واعيانهم وكان رضي الله عنه يقول يا ابن آدم ما انصفت يدعوك داعي
الدنيا بكلمة واحدة لشيء ذاهب كدر فان فتجيبه الف يوم ويدعوك
داعي الآخرة لشيء باق صاف ثابت الف يوم فلا تجيبه يوما واحدا فليتك
انك تقدم الآخرة سويت بينهما وكان رضي الله عنه يقول من العجب
كون الانسان ينظر لشمس الدنيا فيستضئ بنورها وينتفع بآثارها
وفي سر وجوده شموس انوار وهو غافل عن شهود حقيقتها لظلمة ذاته
الطينية وكان رضي الله عنه يقول ديننا هذا قسمان ظاهر علم
وباطن حقيقة فظاهره مضبوط بالاصول والنقول وباطنه مضبوط
بانوار القلوب فمن ناك شيء منه فاستشهد عليه بما هو منه فالظاهر
بشواهده والباطن بشواهده فمن قبل شيئا من ظاهر بغير ثقة زلت
ومن قبل شيئا من باطن بغير شهود قلب ضل وكان يقول من احسن
الانوار نور يرد على قلب المريد ولا يلوث بظلمة الدعوى • وكان يقو
والله ليس قصد الدعاة الى الله تعالى علوما ولا احوالا ولا مقامات
ولا خصائص ولا غير ذلك وانما قصدهم جمع كلمة الدين باطنا كما هي
مجموعة ظاهرا وكان يقول لولا ان الله تعالى قيد الارواح بقيدين
ثقيلين لطارت الى الله تعالى طيرانا قلت ولعل المراد بالقيدين
الامر والنهي • وكان يقول قلب العارفين يكتب وقلب المريد يكتب
فيه • وقلب الغافلين لا يكتب ولا يكتب فيه وكان يقول اذا بدت
الحقائق كان علما واذا بدت فيك كان كشفا • وكان يقول العالم
الرباني في الوجود كالقلب والوجود له كالجوف • وما جعل الله لرجل
من قلبين في جوفه ولو ان المراد الحقيقي ورد في هذا العالم من
عارفين على السوا السرى في قلوب الآخذين وجود الشرك الخفي فافهم
قلت مراده ان المرتبة في كل عصر لواحد في نفس الامر والزايد اعوان

ه

له والله تعالى اعلم وكان رضي الله عنه يقول ما ثبت على عبد خصوصية
نفسين الا طغى بها فان اراد الله به خيرا طهرهم من شهودها وضا فه وكان
يقول المومن الذي يجاهد نفسه يختم له بالاسلام اكثر من مائة الف مرة لتكرار
موته في ذات الله تعالى بسيوف المجاهدة • وكان يقول سيرك قدما
واحدا على اثر قدم عارف احسن من مائة الف فرسخ تسيرها بهواك وكان
يقول كلمة الحكمة عروس كريمة فان لم تجد كفوا رجعت الى بيت ابيها
وكان يقول اعلا مقامات المغفرة في الدنيا وجود الفتح الحقيقي
وهو توقيع الولاية • وكان يقول العابد يسلم في عمره مرة واحدة
والمريد يسلم في عمره كذا كذا مرة وكان يقول اتباع كل طائفة ياخذون
بالايمان واتباع هذه الطائفة ياخذون بالعيان وكان يقول
العارف لا قلب له يعبث به لانه برته لا بقلبه وكان بعض العارفين
يقول كاش من لا قلب له وانشدوا •

• يقولون لو راعيت قلبك لارعوى • فقلت وهل للعارفين قلوب •

وكان يقول مكث الوارد يدل على علوه • وكان يقول لو كشف للعبد
المومن او العارف على ما في طي قلبه لا شرف منه الاكوان • وكان يقو
لا بد ان يجلس العارفون في الجنة ويجد دون الناس حديثا فوق
هذا من علم الجنة وآدابها • وكان يقول اكثر الناس عطا وكرما
من جعل الله تعالى على يديه ارزاق عباده وكان يقول لولا روح
الحقائق ماتت الخلائق • وكان يقول لو علمت قدرك قبل ابيك
آدم لندمت الى الممات وكان يقول لا تقنع قط بسمعت ورويت
بل بشهدت ورأيت • وكان يقول يتكلم العارف مائة الف سنة
ثم انه لا يقدر على الله تعالى الا بوصف السكوت قال تعالى يوم يجمع
الله الرسل فيقول ماذا اجبتم قالوا لا علم لنا انك انت علام الغيوب

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)